خلقه اذ انه في القصة حيث هو ومع ذلك
كان يضطجع مع الناس ويقعد معهم
ولم يجعل لنفسه الكريمة مزية عليهم وفيه
دليل على جواز نوم جماعة في موضع واحد
لكن يشترط في ذلك ان يكون لكل منهم ما يستر
به جسده عن صاحبه

الوجه السادس

في ما وقع في القصة من شق صدره الشريف
وقد انكر بعضهم وقوع ذلك ليلة الاسرى
وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد
عند مرضعته حليمة الثانية عند البعثة الثالثة
ليلة الاسرى ولكل من الثلاثة حكمة فالاولى
التي كانت في زمن الطفولية لينشأ على اكمل
الاحوال من العصمة من الشيطان ولعل هذا
الشق كان سبب في اسلام قرينه المروي عنده
البزار من حديث ابن عباس والثانية التي عند
المبعث زيادة في الكرامة ليتلقى ما يوحى اليه بقلب
قوي في اكمل الاحوال من التطهير والثالثة
التي عند ارادة العروج الى السما ليتاهب للمناجاة
قال الحافظ المذكور ويحتمل ان تكون الحكمة
في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول
المرة الثالثة كما هي في شرعه صلى الله عليه وسلم

في الطهارة قال بعضهم وهذه الحكمة من اعظم
الحكم والطفها وادقها وحقها ان تكتب بالذهب
على صفحات القلوب لارتفاع محلها قال بعضهم
قدس سره لما دخل الحرم الشريف فما ظنك بداخل
الحضرة المقدسة فلما كان الحرم الشريف من عالم
الملك وهو ظاهر الكائنات انيط الغسل له بظاهر
البدن في عالم المعاملات ولما كانت الحضرة الشريفة
من عالم الملكوت وهو باطن الكائنات انيط الغسل
بباطن البدن في التحقيقات وقد عرج به لتفرض
عليه الصلاة وليصلي بملائكة السموات ومن شان
الصلاة الطهور فقدس ظاهرا وباطنا فهو صلى الله (الله تعالى [illegible])
عليه وسلم وان كان خلقه نورا متنقلا من الانبيا
وفي صفا النور ما يغني عن التطهير الحسي لكن الغسلة
الاولى لعلم اليقين والثانية لعين اليقين والثالثة
لحق اليقين وقد ورد ان صدره صلى الله عليه وسلم
شق ايضا وهو ابن عشر سنين فتكون المرات اربعا وذكر
بعضهم في حكمة ذلك ان العشر لما كانت قريبا من
سن التكليف شق صدره عليه الصلاة والسلام
وقدس حتى لا يلتبس بشي مما يعاب على الرجال
قال الحافظ ابن حجر وما ذكر من شق الصدر واستخراج
القلب مما يجب له التسليم له ولا يصرف عن حقيقته

Copyright © King Saud University